

٢- الثورة تحيي الأغاني الوطنية

لم يقف تأثير الثورة المصرية عند الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية، بل تعداه إلى الجوانب الفنية، بإعادة إحياء الأغاني الوطنية القديمة، وإبداع أغان جديدة من الثوار أنفسهم، وذلك من وحي الهتافات والأحداث اليومية.

«يا مصر قومي وشدى الحيل . . كل اللي تتمنيه عندي . . لا القهر يطويني ولا الليل . . الدم يجرى فى ماء النيل . . والنيل يفتح على سجنى . . والسجن يطرح غلة وتيل . . نجوع ونتعري ونبنى».

كلمات شدا بها المعارض المصرى الشيخ إمام قبل نحو نصف قرن، وتكاد أصداؤها تتردد حاليا على لسان كل مصرى، خاصة فى ميدان التحرير.

الأغنية صارت بمثابة أيقونة لكل ثائر، إذ يرددها الآلاف بخشوع، وغيرها من أغنيات الشيخ إمام مثل «شيد قصورك» وفيها يقول: «شيد قصورك ع المزارع . . من كدنا وعمل إيدنا . . الخمارات جنب المصانع . . والسجن مطرح الجنية . . إحنا توجعنا واكتفيننا وعرفنا مين سبب جراحنا، وعرفنا روحنا والتقيننا . . وابتدينا نسلك طريق . . مالهش راجع . . والنصر قريب من عيننا . . النصر أقرب من إيدنا».

وإلى جانب هاتين الأغنيتين هناك عشرات الأغاني التى عادت إليها الحياة من جديد مثل أغنية سيد درويش: «قوم يا مصرى . . مصر دائما بتناديك . . قوم لنصرى . . نصرى دين واجب عليك».

وأغاني عبد الحليم حافظ «أحلف بسماها وبترابها»، و«عدى النهار» و«البندقية»، و«اسلمى يا مصر» لأم كلثوم، والنشيد الوطنى «بلادى بلادى»، و«يا بيوت السويس»، و«يا حبيبتي يا مصر»، و«يا بلادى»، و«بلدى»، و«حدوتة مصرية»، و«إزاي» لمحمد منير التى غناها للثورة.

والأمر هكذا، يقضى الشباب ليالى ثورية رائعة بالميدان، وغنى لهم حمزة ثمرة «هلا هيلاً». كما غنى لهم أحمد سعد وحازم شاهين.

● إبداع الشباب:

مع هذه الأغاني القديمة، أبدع الثوار أغان جديدة يقول بعضها «لا تفاوض لا حوار. . الرحيل هو الخيار»، و«الشعب مصدر السلطات. . رجعوا لينا المليارات». بل صارت كلمة «ارحل» قاسما مشتركا بين تلك الأغاني.

«الثورة سوف تأتى بكل متغيراتها. . لقد سبقت التغيير السياسى». هكذا يقول الشاعر الشاب على الفيل. ويرى أن ما تشهده مصر حاليا يشبه ما حدث فى سنوات النكسة، إذ صدرت أغان وطنية مثل «عدى النهار»، و«ابنك يا بطل».

ويضيف أن مصر تشهد نقلة نوعية فى الأغاني بفعل الثورة التى ارتقت بمشاعر الناس وذوقهم، وأثرت حتى على مطربى الصف الأول حاليا.

مسعد نور (من مطربى ميدان التحرير) يرى أنه حدث انفصام بين شباب الثورة والمطربين الحاليين، ويقول إن الكفاءة الفنية ستفرض نفسها بعد ربح من الزمن عانت فيه مصر من سيطرة الشلل على الوسط الفنى، وستنتعش المواهب، ويجد الناس ما يبحثون عنه من إحساس مرهف.

ويوضح أنه يغنى للثائرين «ما تخربش فيها. . إنت اللي تبنيتها. . الحرية غالية. . محتاجة تضحية. . سيبك من المصالح. . مصر هى الصالح».

ويتفق معه مطرب الميدان عبد الناصر سعد الذى يقول إن المصريين كانوا مغيبين خلال العقود الثلاثة الماضية بالأغاني الهابطة التى انحدرت بالذوق العام، مشيراً إلى ظهور أغان من واقع هتافات الثائرين مثل «ارحل ارحل يا مبارك»، و«هو يمشى. . مش هانمشى»، و«ارحل. . مطلب واحد. . ارحل. . والشعب شاهد».

● روح جديدة:

تأثير الأغاني الجديدة تعبر عنه نهال الميرغنى بقولها إنها لم تكن مهتمة بالغناء،

□□ الفصل الثالث: الأسبوع الثالث جمعة التنحي □□

لكنها لطول وجودها بميدان التحرير أصبحت متعلقة بأغاني الشيخ إمام، خاصة أغنية «شيد قصورك».

الشعور نفسه ينقله وليد عبد الرؤوف الذى يقول «كنا نردد النشيد الوطنى فى المدارس ونحن صغار بملل . . الآن نرده بحبّ ونحس بكل كلماته».

أما داليا موسى فتقول إنه أصبح هناك فرق خاصة للأغاني الوطنية والتراثية مثل فرقة إسكندريلا، وتوقعت انتعاشها مستقبلا، معربة عن اعتقادها بأنه عندما يتغير النظام الفاسد يتغير كل شىء .

وبدورها تتوقع نفيسة حسن مزيدا من النجاح لتلك الفرق قائلة «إنه جمهور جديد بشباب جديد»، وتضيف أن «الزحف الثورى قادم إلى الفن فى مصر».

المشهد يعلق عليه أخيراً عضو «ائتلاف ٢٥ يناير» ناصر محفوظ بالقول إن المصريين أعادوا إحياء الأغاني الوطنية التى ظهرت فى الستينيات، ربما لأنها الأكثر تعبيراً عن حالهم الراهن . ويضيف أن المصريين يريدون تغييرا جذريا، وأن الفن يقود هذا التغيير حاليا.



(*) المصدر: الجزيرة

التاريخ: الجمعة ٨/٣/١٤٣٢ هـ - الموافق ١١/٢/٢٠١١ م

الرابط:

<http://www.aljazeera.net/NR/EXERES/EC06E6D8-6528-470E-9EC5->

55CCCE3F6BB3.ht



الأغاني الوطنية ألهمت
مشاعر الثوار ليلا ونهارا



مسعد نور.. من مطربي
ميدان التحرير



داليا موسى تتوقع انتعاش
الأغاني الوطنية بعد الثورة